المحاضرة الرابعة

١ – ظهور نظام دولة المدينة

٢ – تطور النظم السياسية :

- **النظام الملكي**
- **النظام الأرستقراطي**
- **النظام الأوليجراكي (نظام حكم الأقلية)**
- **التطور إلى الديمقراطية**
- **حكم الطغاة والطاغية**
- **نهاية الطغاة وظهور الديمقراطية**

- اندثرت الحضارة الموكينية حوالي عام ١٠٠٠ق.م. نتيجة لغزو القبائل الدورية، ونتيجة هذا الاندثار ظهرت فترة من التخلخل والتخلف في أرجاء المجتمع اليوناني ، استمرت قرابة قرنين من الزمان .

- ثم ظهر مجتمع جديد عرف بنظام " دولة المدينة " Polis ، وهنا لا يصبح المجتمع اليوناني كيانا واحدا ، بل تصبح كل منطقة كيانا مستقلا قائما بذاته ، وله كل أبعاد الدولة .

- وكانت الظروف الجغرافية قد جزأت بلاد اليونان إلى مناطق منعزلة وأدت إلى ظهور هذا التكوين.

- كان محور نظام دولة المدينة هي الأجورا : ومعناها السوق ، الذي يقض فيها السكان حاجاتهم اليومية، ثم أصبحت تعني المكان الذي يناقش فيه سكان المدينة الشؤون العامة لمدينتهم.

- جمعت دولة المدينة بين الثقافة والحرية في مجتمع صغير ، وفرضت الولاء على كل شخص يقيم بها.

- كان المواطنون في المدينة قليلي العدد ، ولكنهم كانوا يشعرون بالتقارب والمساواه والديموقراطية، ويعرف الجميع بعضهم بعض .

- كانت دولة المدينة تحدد للفرد واجباته الخلقية ، وتشجع على التقدم العقلي .
- كانت تسمح بحرية التفكير والكلام والنقد في المجالس الشعبية وفي ساحة الأجورا .
- أدت حرية المناقشة إلى الديمقراطية، كانت مناقشتهم تتناول الحرية والقانون والحكومة، وكانت مبنية على المنطق والفهم.
- كما كان من ركائز دولة المدينة : الفنون والدراما والعلم والفلسفة والدين والأخلاق والحياة السياسية والحرية.
- ثم بدأ الضعف يدب في دولة المدينة نتيجة لعجز المدن على التجمع في شكل من أشكال الاتحاد السياسي أمام العدو المشترك .

النظم السياسية فى بلاد اليونان

ظهرت في بلاد اليونان عدة نظم سياسية أولها:

أ – النظام الملكي :

- كان الملك يضم في يديه كل السلطات العسكرية والتشريعية والتنفيذية والدينية، أول منصب استحدث وانتزع بعضاً من صلاحيات الملك كان منصب قائد الجيش «البوليمارخوس Polemarchos «الذي تبعه إحداث منصب الحاكم أو «الأرخون « Archonالذي اختص بالشؤون الإدارية. وكان شغل هاتين الوظيفتين مدى الحياة أسوة بالملك، وفي منتصف القرن الثامن ق.م عدلت المدة إلى عشر سنوات ثم إلى سنة واحدة في بداية القرن السابع ق.م.

كما كان هناك أيضا مجلس الأعيان (الأرستقراطيين) ، بلاضافة إلى مجلس العامة الذي لم يكن له أكثر من العلم بمجريات الأمور والموافقة على قرارات الملك . وكان كبار الموظفين هؤلاء يتحولون فور انتهاء ولاياتهم إلى أعضاء مدى الحياة في مجلس أو محكمة يطلق عليها «محكمة الأريوباغوس - Areopagos «وهو اسم التل الذي كانت تجتمع عليه - وكانت تكلف بمهمة انتخاب كبار الموظفين وفيهم الملك، وكذلك الفصل في القضايا الجنائية.

النظام الأرستقراطي :

يتميز أواخر العهد السابق الذي ساد فيه النظام الملكي بنشؤ طبقة خاصة من الملاك للأراضي الزراعية تجمعت الثروة أي ملكية الأراضي بيدها وأطلق عليها طبقة الارستقراطيين أو أمراء الإقطاع الذين استحوذا على الأراضي وأصبحت ملكية الأراضي وراثية خاصة بهذه الطبقة وبلغ الارستقراطيون قدرا عظيما من النفوذ والقوة.

-

وأصبح المقوم الاقتصادي هو الدافع للتطور السياسي.

- وأخذ أفراد الطبقة الأرستقراطية يزحفون على سلطات الملك وينتزعون الواحدة وراء الأخرى ، العسكرية والسياسية والتنفيذية
- وبدأت الحكومات الملكية تسقط في أغلب المدن اليونانية ، وتحل مكانها حكومات جماعية تتكون من الطبقة الأرستقراطية.
- التي كان أفرادها يسيطرون على المورد الاقتصادي الرئيسي وهو الأرض . فقضوا على الملوك بعد 750 ق- م وبدلوا نظام الحكم من الملكية إلى نظام الحكم الارستوقراطى.

وقد قام الحكم الأرستقراطي على ثلاث دعائم :

١ – الدعامة الاقتصادية :

فالأرستقراطيون هم أصحاب الأرض ، واستطاعوا بذلك أن يسيطروا على المجتمع اليوناني

٢ – الدعامة العسكرية :

- وكانوا هم أصحاب السيطرة على القوة العسكرية في البلاد
- وكانوا هم الفرسان ويمتلكون الخيل ويستطيعون القيام بالغارات على جيرانهم.

الدعامة القانونية :

- كان الحكم في العصر الملكي يقوم على أساس الحق الإلهي ، وليس على أساس من تنظيم قانوني ، أي على أساس من إرادة الملك ومقدار سطوته. ولكن الآن أصبح على أساس القانون الذي يحدد الحقوق والواجبات، فمجلس الأعيان أصبح ينتخب

سنويا، ورفعت النزاعات إلى المحاكم المكلفة بالفصل في الجرائم العامة وفرض العقوبات .

- أي أن القانون حل محل القوة

النظام الأوليجراكي (نظام حكم الأقلية) :

- نظرا لضيق الأرض ولزيادة عدد السكان ، مما دفعهم إلى الهجرة من بلاد اليونان وقيامهم بالاستيطان على ساحل أسيا الصغرى،
- وهذا ما أدى إلى ظهور طبقة جديدة وهم التجار الذين سعوا إلى تأمين مصالحهم عن طريق السعي إلى المشاركة في الحكم .
- فظهرت نوع من الحكومات تحالفت فيها الطبقات التجارية الجديدة مع الطبقات الأرستقراطية القديمة من ملاك الأراضي.
- وهو ما عرف باسم النظام السياسي الأوليجراكي أو نظام حكم الأقلية.

التطور إلى الديموقراطية :

- كان ازدهار التجارة سببا في فتح مجال جديد أمام الطبقات الشعبية
- وأعطاهم فرصة المساواة الاجتماعية بين الطبقة الأرستقراطية القديمة وطبقة التجار الجديدة .
- وكان النشاط التجاري يعتمد على أبناء طبقة العامة من أصحاب الحرف والبحارة وعمال النقل والجنود.
- وهنا بدأ العامة يشعرون بكيانهم وأهميتهم ، وبدأت حالة من السخط تنتشر بينهم ، نتيجة لانفراد طبقة محدودة بكل المزايا والحقوق السياسية والاقتصادية .
- ومن هنا قامت الثورات الشعبية للإطاحة بالحكومات الأوليجراكية.
- ومنذ القرن السادس ق.م. انتشرت ظاهرة جديدة عرفت باسم حكم الطغاة.

حكم الطغاة والطاغية

- وهو أن أحد الأشخاص الأقوياء يتزعمون العامة في ثورة ضد حكومة الأقلية، ويأخذون الحكم بأيديهم بطرق غير شرعية، وهذا عن طريق إرضاء طبقة العامة واستمالتهم إلى جانبهم.

- ولكن حكم الطغاة لم يستمر طويلا، وذلك نظرا لأنهم حاولوا أن يحتفظوا بالحكم فترة طويلة في أسراتهم.

- وكان أبنائهم الذين ورثوهم أقل قدرة من آبائهم.

- لذلك حاول العامة التخلص من هذا الحكم ، وقامت بدلا منها النظام الديموقراطى.

- الحكم الديموقراطى:

ومصطلح الديموقراطية اشتق أساسا من اللغة اليونانية وهو بمعنى حكم الشعب (ديموس بمعنى الناس وكراتيس بمعنى حكم).

والديمقراطية الأثينية عرفت ميلادها في القرن ٥ ق.م على يد حركة إصلاحية أخذت على عاتقها ضرورة النهوض بأثينا استجابة للمطالب الشعبية ، فأن أهم القواعد التي يقوم عليها النظام الديموقراطى هو أن السلطة يجب أن ترتكز بيد المواطن ،وتماشيا مع هذا الوضع ارسيت قواعد نظام يرتكز على مجموعة من المؤسسات .

- الإكليـــزيا : (مجلس الشعب –الجماعة العامة)أى الجمعية الشعبية. وهى عبارة عن سلطة تقريرية ،وهيئة تجمع كل المواطنين على اختلاف وضعهم الاجتماعي ،يخول لهذه الهيئة مناقشة القضايا المطروحة على الحكام في اجتماعات عادية أو استثنائية في مجلس يجمع فيه المواطنين ويعطيهم الحق في التدخل قبل اتخاذ القرار على أن ينتهي النقاش بتصويت علني.

مجلس النـــــواب : ويتكون من ٥٠٠ عضو كل قبيلة يمثلها ٥٠ عضو يتجاوزون ٣٠ سنة ، يتم اختيارهم بواسطة القرعة وهو هيئة تحضيرية لمشاريع الأعمال التي تقدم للإكليزيا أي الجمعية الشعبية.

. المؤسسات التنفيذيـــــــــة:
. مجلس القادة العشرة
. حكام المدينة الأراخنة
. الموظفون ،القضاة،الإداريين

-. المؤسسات القضائيـــــــــــة:

. المحكمة العامـــة

. محكمة الإشراف

ومن الجدير بالذكر أن بلوغ ذروة هذه النظم السياسية كان في القرن الخامس ق.م ، وهو القرن الذي شهد قمة مجد وازدهار الحضارة اليونانية في كافة المجالات.

.....